كلمة د. نتاليا كانيم، المديرة التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكان، بشأن الأزمة في الصومال

"ثمّة كارثة بدأت تتكشّف أمام أعيننا في الصومال. فقد ابتُليت البلاد بأطول موجات الجفاف وأشدّها قسوة في التاريخ الحديث، ومن المتوقّع أن تستمر حتى عام 2023. وتتحمل بعض المجتمعات المحلية برمّتها العبءَ الأكبر من الأزمة الغذائية المستفحلة، ولكن كما هو الحال عادةً، تدفع النساء والفتيات ثمناً باهظاً بشكلٍ غير مقبول.

"في جميع أنحاء البلاد، تكاثرت النزاعات وتكررت ظواهر الطقس المتطرّف بوتيرةٍ أكبر، ما أدّى إلى تهيئة أجواء مثالية لحرمان النساء والفتيات من حقوقهنّ. إنهنّ يواجهن أخطاراً غير مرئية تهدد بقائهنّ على قيد الحياة وتتجاوز مجرّد تعرّضهن للجوع فحسب.

"التقيتُ بفطومة في مخيّم كاباسا للنازحين داخلياً في دولو، بالقرب من الحدود الإثيوبية. المسطّحات الطبيعية جافة وقاحلة، وتضمُّ ملاجئ مؤقتة واهية تمتد لأميالٍ طويلة. ويتزايد عدد الأشخاص الذين يصلون إلى المخيم يومياً. وغالبية النازحين هم أمهات مشَيْنَ على الأقدام لأيامٍ وأسابيعٍ طويلة من جميع أنحاء الصومال وإثيوبيا المجاورة هرباً من الجفاف المستمر. أخبرتني فطومة، وهي قابلة قانونية، أنّ النساء منهكاتٍ ويشعرن باليأس. وتشعرُ فطومة بالقلق لأنَّ جراحهن الداخلية قد لا تُشفى بسهولة. فبالإضافة إلى الغذاء والماء، تقول إنّ هناك حاجة مُلحّة لخدمات الصحة العقلية والمشورة النفسية والاجتماعية، ولكن هذه الخدمات غير متوفرة بشكلٍ كاف.

"إنّ الحصول على الرعاية الصحية، بما في ذلك خدمات تنظيم الأسرة وصحة الأم، قد تضرّر بشدّة أيضاً في المقاطعات المعرّضة لخطر المجاعة. فعدد النساء الحوامل يُقدَّر حالياً بحوالي 240,000 امرأة، علماً أنَّ 80,000 امرأة تستعدُّ للولادة في الأشهر الثلاثة المقبلة – بمعدّل 900 ولادة يومياً – في بلدٍ يسجّل معدلات مرتفعة أصلاً لوفيات الأمهات. كما أنّ سوء التغذية بين النساء الحوامل والمرضعات آخذٌ في الارتفاع، ما يُشكّل مخاطر شديدة على صحتهنّ ورفاههنّ.

"بالإضافة إلى نضالهنَّ اليومي للبقاء على قيد الحياة، تواجه النساء والفتيات أزمة أخرى هي العنف. فانتقالهن إلى مواقع النزوح يتطلَّب رحلة محفوفة بالمخاطر وقطع مسافات طويلة لجمع المياه، ما يزيد من خطر تعرّضهن للاغتصاب، وهو خطرٌ ازداد بأكثر من 20 في المائة في الأشهر الستة الأولى من العام في المناطق المتضرّرة من الجفاف – رغم أنَّ هذا النوع من الحوادث قد لا يُبلَّغ عنه بصورةٍ كافية. وتزداد أيضاً حوادث العنف القائم على النوع الاجتماعي، بما في ذلك الممارسات الضارّة. وقد أصبحت التقارير التي تُعدُّ عن تسرُّب الفتيات من المدارس وتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية وزواج الأطفال أكثر شيوعاً.

"في حين أنّ هناك حاجة ماسّة لتوفير الغذاء والماء للأشخاص المحتاجين، لا يمكن النظر إلى الخدمات الحاسمة بالنسبة لصحة النساء والفتيات ولبقائهنّ على قيد الحياة ومستقبلهنّ باعتبارها مجرّد كماليات. فهذه الخدمات تشكّل الحد الفاصل بين الحياة والموت.
.
"يعمل صندوق الأمم المتحدة للسكان مع وكالات الأمم المتحدة وشركائها للنهوض بتقديم خدمات الصحة الإنجابية والحماية المُنقِذة للحياة ويدعو إلى توفير تمويلٍ بقيمة 79.4 مليون دولار أمريكي في الصومال للفترة المتبقية من عام 2022 وحتى عام 2023 كجزءٍ من استجابتنا للجفاف في القرن الأفريقي.

"ندعو المجتمع الدولي إلى تمويل خدمات الصحة الإنجابية ومنع العنف القائم على النوع الاجتماعي والتصدي له، بما في ذلك خدمات الصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي. تلوح في الأفق فسحة من الأمل، ولكن آلاف النساء والفتيات الصوماليات سيواجهن خطر الموت إذا لم نتحرك الآن، وسيتعرّض عدد لا يحصى من النساء والفتيات لانتهاكاتٍ تطال حقوقهنّ ويعشن في عذابٍ يمكن تجنُّبه".